

# أثر المقاربة الإدماجية على التحصيل الأكاديمي بالمغرب

محمد العشاوي\*

---

\*كلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس - السويسي

## أثر المقاربة الإدماجية على التحصيل الأكاديمي بالمغرب

التربويين، إلا أن الآراء تضاربت في نجاعتها من عدمه في مختلف اللقاءات البيداغوجية المنعقدة بالمملكة. لهذه الأسباب ارتأى الباحث القيام بهذه الدراسة الميدانية للتعرف عن واقع تجريب بيداغوجيا الإدماج في المنهاج المغربي بحيادية قصد بناء تصور عملي نستطيع من خلاله تحديد درجة تأثير هذه المقاربة على المستوى التحصيلي الأكاديمي، لذلك تم إجراء الدراسة على عينة من المتعلمين تتألف من 45 تلميذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية بالوسط القروي، مستهدفة المستوى السادس ابتدائي باعتباره المحطة الأخيرة في المرحلة الابتدائية. وبالنظر إلى طبيعة موضوع الدراسة، تم تهيئ رائر في اللغة العربية يتماشى والمنهاج التعليمي المعتمد في المغرب، استُحضر في بناءه الإطار المرجعي المستند على معايير أساسية، تتمثل في تغطية مواضيع الرائر لكل المجالات الواردة في الإطار المنظم لوحدة اللغة العربية مع اعتماد درجة الأهمية لكل مجال مضموني ولكل مستوى مهاري، إضافة إلى التحقق من مطابقة مكوناته للإطار المرجعي.

ويندرج الرائر في إطار رصد حصيلة اكتساب التلاميذ لمجموعة من القدرات المعرفية للتعرف على درجة ومستوى تحكمهم في محتويات هذه المضامين لتحديد تأثير المقاربة الإدماجية على مستواهم التحصيلي. وأثناء صياغة أسئلته تمت مراعاة عدة اعتبارات منهجية كارتباط الأسئلة بالمعارف والمضامين مع تحري الدقة والسلامة من الأخطاء، والأخذ بعين الاعتبار المدة الزمنية التي تتطلبها الإجابة على الرائر بترتيب بيداغوجي للأسئلة. وقد تم وضع سلم ترميز يحدد الاحتمالات الممكنة للإجابات الصحيحة مصحوبا بالنقطة العددية المستحقة.

وبعد إجراء الدراسة، عمد الباحث إلى توظيف شبكات تفرغ النتائج مصحوبة بجداول إحصائية ممثلة النسب المئوية المعتمدة

ملخص\_هدفت الدراسة إلى التحقق من أثر المقاربة الإدماجية في التحصيل الأكاديمي، ولأغراض هذه الدراسة تم اعتماد رائر في اللغة العربية بمختلف مكوناتها حسب المنهاج التعليمي المغربي، إضافة إلى وضع سلم ترميز يبين مدى تحصيل التلاميذ، متضمنا كل الإجابات الصحيحة المحتملة لأجل تحديد النقطة العددية بشكل مضبوط.

كما استهدفت الدراسة الصف الأخير من المرحلة الابتدائية باعتباره حلقة الوصل مع المرحلة الإعدادية، هادفة التأكد من نجاعة مقاربة الإدماج التي يتم تجريبها في المؤسسات التعليمية المغربية قصد اتخاذ القرارات السديدة.

أظهرت نتائج الدراسة عدم مصداقية المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه بيداغوجيا الإدماج، والمتمثل في تقليص الفوارق التحصيلية، نتيجة الحصول على نتائج متباينة بشكل كبير بين أفراد عينة الدراسة. تؤكد من خلال النسب المرتفعة للمتعلمين غير المتحكمين، مما يبين إخفاق المقاربة الإدماجية ومحدودية أثرها في معالجة ضعف التحصيل الأكاديمي.

**الكلمات المفتاحية:** المقاربة الإدماجية، والتحصيل، الإدماج، وتحصيل اللغة العربية.

### 1. المقدمة

يتوخى من هذه الدراسة التي تتدرج ضمن البحوث التربوية إلى التحقق من الأثر الذي تحدثه بيداغوجيا الإدماج في المستوى التحصيلي المعرفي للمتعلم، باعتبارها بيداغوجيا معاصرة تم اعتمادها مؤخرا في المنظومة التعليمية المغربية. ويؤكد روجرز [1] المنظر لهذه المقاربة أنها تفضي إلى نتائج إيجابية كونها مقارنة سياقية تأخذ انشغالات وقيم كل بلد، وتعمل على تقليص الفوارق بين المتفوقين والمتعثرين، مما حدا بمعظم المؤسسات التربوية والتعليمية اعتبارها المجال الواعد الذي سيساهم في التخفيف من ظاهرة الضعف التحصيلي التي أزلت المهتمين

تمثلت حدود الدراسة في:

١. البعد الجغرافي: أجري البحث في جميع المؤسسات التعليمية العمومية المتواجدة بجماعة سيدي بطاش القروية التابعة لإقليم بنسليمان.

٢. البعد الزمني: طبق رانز اللغة العربية في نهاية الأسدس الأول من الموسم الدراسي 2011-2012، وذلك يوم الخميس 2012/01/19.

٣. البعد البشري (مجتمع البحث): ضم 45 تلميذاً مشكلين نسبة 41,6% من المجموع الكلي لتلامذة المستوى السادس المسجلين في المؤسسات التعليمية السالفة الذكر.

#### د. مصطلحات الدراسة

لغايات هذه الدراسة، يرى الباحث ضرورة تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية تقادياً لكل تأويل أو سوء فهم، ويمكن أن نحصر المفاهيم الرئيسية في مفهومين اثنين:

- بيداغوجيا الإدماج: نقتصر في تحديد المفهوم على تعريف صاحب المقاربة روجرز الذي أوضح بأنها نشاط تدريسي يتوخى استدراج التلميذ لتحريك المكتسبات التي كانت موضوع تعلمات منفصلة، مشكّلة من لحظات تعليمية تقوم على إعطاء معنى لتلك المكتسبات يصير فيها المتعلم فاعلاً. وهذا الأخير في حاجة دائمة إلى إنجاز مجموعة من التعليمات العادية خطوة خطوة، وصولاً إلى التمكن من حل وضعية مسألة من فئة الوضعيات المسائل المرتبطة بالكفايات [2].

- التحصيل الدراسي: مصطلح يشير إلى المعارف التي يكتسبها الفرد أثناء تعلمه لمبحث معين، أو مجموعة من المباحث التعليمية التي يتعلمها الفرد في فصل دراسي أو سنة دراسية أو مرحلة دراسية.

وقد عرفه بهلول، بأنه المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية [3].

والتعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي، هو مدى تحقيق

في عتبة التحكم لإبراز عدد المتعلمين المتحكمين من خلال ترجمة المعطيات الإحصائية إلى تمثيلات بيانية ودائرية بغية تيسير المقارنة بين المكونات الثلاث لوحدة اللغة العربية.

#### 2. مشكلة الدراسة

يعرف ميدان تدريس اللغة العربية بالتعليم الابتدائي والثانوي في المغرب تغيرات وتحولات في بنياته البيداغوجية ومحتوياته التدريسية، ويعتبر هذا التحول نوعاً من التعديل في النظام التربوي والتعليم العام. وبالرغم من ذلك، تعرف المؤسسات التعليمية المغربية ضعفاً على المستوى التحصيلي الذي يعد أكبر المشاكل، وللد منه عمد المسؤولون في القطاع تجريب المقاربة الإدماجية التي أصبحت محل جدل بين مختلف الفاعلين التربويين، فتم إجراء هذه الدراسة لغرض التعرف على تأثير هذه البيداغوجيا في التحصيل الأكاديمي، محاولة الإجابة عن السؤال التالي: ما درجة تأثير المقاربة الإدماجية في التحصيل الأكاديمي؟

#### أ. أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة الحالية أهميتها من خلال سعيها الكشف عن انعكاس اعتماد بيداغوجيا الإدماج في العملية التعليمية، وذلك عن طريق دراسة ميدانية تم إجراؤها على الفصل السادس، بغية التوصل لنتائج قد تمكن الجهات المسؤولة عن قطاع التعليم باختلاف مستوياتها من الإفادة منها، لفسح المجال أمام تعميق النقاش حول جدوى تطبيق هذه المقاربة، وفي الآن نفسه البحث عن آليات تنزيل محكمة تضمن نتائج مقبولة.

#### ب. هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من التأثير الذي يمكن أن تحدثه المقاربة الإدماجية أثناء التطبيق، من خلال انعكاسها على التحصيل الدراسي للمتعلمين، وذلك بقياس درجة التحكم لديهم في الموارد التعليمية التي تلقوها من أجل بناء تصور عملي يحيل على القول بنجاحة أو إخفاق هذه المقاربة في الوسط التعليمي المغربي.

#### ج. حدود الدراسة

مفهوم الكفاءة بالنسبة للمدرس والانعكاس الناجم عنها في عملية درجات التحصيل الدراسي في مادة التراكيب للمستوى السادس ابتدائي، ليتطرق في مبحث موال، للإطار الميداني الذي اشتملت فيه عينته على معلمين وتلامذة، واضعا بطاقة ملاحظة لقياس كفاءة المدرس، واختبارا تحصيليا للمتعلمين، توصل من خلالهما إلى وجود علاقة بين مستوى كفاءة المدرس ودرجات التحصيل.

أما دراسة عليان [6] فهدفت إلى تبيان الأسباب المؤدية للفشل الدراسي التي حددتها في عاملين اثنين: أولهما العامل الذاتي، تطرقت فيه إلى انخفاض الذكاء والحالة الصحية للطالب، والضغوط العائلية إضافة إلى عوامل جذب عديدة خارج المدرسة. وثانيهما العامل البيئي تناولت فيه المشكلات الاجتماعية والاقتصادية. وخلصت في دراستها أن معالجة الظاهرة تتطلب تضافر جهود الجميع من خلال وضع خطط محكمة.

#### 4. الطريقة والإجراءات

##### أ. مجتمع الدراسة

يعرف المجتمع الأصلي بأنه الجماعة التي يهتم بها الباحث، والتي يريد أن يخلص إلى نتائج قابلة للتعميم عليها، وهو المجتمع الذي له خاصية واحدة على الأقل تميزه عن غيره من المجتمعات أو الجماعات.

وتتميز المجتمعات الأصلية بمجموعة من المميزات أوردها جابر عبد الحميد في ترجمته [7].

- المجتمعات الأصلية متفاوتة بحجمها صغرا وكبرا.
- تعيش المجتمعات الأصلية في حدود زمنية ومكانية محدودة.
- غالبا ما يصعب على الباحث تناول المجتمع الأصلي كاملا بالبحث والدراسة، وهذا ما يدعو إلى اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

والمجتمع الأصلي في هذه الدراسة يتكون من تلامذة السنة السادسة ابتدائي المسجلين في المدارس العمومية بمجموعة مدارس ابن طفيل ومجموعة مدارس فوزار الواقعتين ضمن تراب جماعة

الأهداف المرجوة من قبل التلاميذ في فصل دراسي أو سنة دراسية أو مرحلة دراسية معينة، وذلك من خلال نتائج التقويم المستمر. لذا فهو عملية معقدة ليست بالبسيطة، لأنها محصلة وإنتاج العديد من العوامل النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد.

#### 3. الإطار النظري والدراسات السابقة

تعتبر الفلسفة التربوية الإطار المرجعي الذي يعتمد عليه أي مجتمع في توجيه وتنظيم نظامه التربوي، فعلى أساسها يتم التخطيط للتعليم والتعلم، وعلى أساسها يتم اختيار المقاربات والطرائق البيداغوجية، وكذا الوسائل والأدوات الديداكتيكية. ويعتبر الميثاق الوطني للتربية والتكوين الجسد الحقيقي لهذه الفلسفة، فعلى أساسه تم إنجاز مختلف الإصلاحات، وفي ضوءه تم تبني الكثير من المستجدات آخرها المقاربة الإدماجية بغية تجاوز الضعف التحصيلي من خلال الرقي بجودة التعليمات.

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فإننا نكاد نلمس غياب الدراسات التي تربط تطبيق بيداغوجيا الإدماج بالتحصيل الأكاديمي والنتائج التي تفضي إليها، مقابل دراسات عديدة تناولت التحصيل الدراسي من جوانب عدة نشير إلى بعضها:

دراسة البيرات [4] تطرقت فيها إلى تحديد مفهوم التحصيل الدراسي وذكر بعض العوامل المؤثرة فيه. فركز حديثه على بند علم النفس الزمني وعلاقته بالتحصيل الدراسي، أوضح فيه ذكر التغيرات الزمانية من منظور علم النفس في علاقتهما بالتحصيل الدراسي، منطلقا من فرضيات نظرية ونتائج تجريبية، توصل في مجملها إلى وجود تغيرات دورية في أداء أو تحصيل المتعلم خلال اليوم والأسبوع.

وأجرى العوفير [5] دراسة هدف فيها إلى إبراز العلاقة بين الكفاءة والتحصيل الجيد، منطلقا من تحديد مفهوم التحصيل الدراسي بإعطاء تعريف له وكيفية تقييمه، مع إبراز العوامل المساهمة فيه بشكل مقتضب، ليفسح المجال في بحثه للحديث عن

سيدي بطاش التابعة لإقليم بنسليمان، برسم الموسم الدراسي

2012/2011، والبالغ عددهم الأصلي حسب التفصيل الآتي:

- تلامذة السنة السادسة ابتدائي بمجموعة مدارس ابن طفيل: 85 تلميذا وتلميذة.

- تلامذة السنة السادسة ابتدائي بمجموعة مدارس فوزار: 23 تلميذا وتلميذة.

ب. عينة الدراسة

عينة الدراسة الحالية من الوسط القروي، يتراوح سنهم ما بين 12 و 15 سنة، تتألف من التلاميذ المسجلين بالمؤسسات التعليمية العمومية، التابعة لجماعة سيدي بطاش بإقليم بنسليمان للمستوى السادس ابتدائي للعام الدراسي 2012/2011، وعددهم 45 تلميذا وتلميذة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي والجنس:

### جدول 1

#### توزيع العينة حسب المستوى والجنس

النسبة المئوية %	العدد	المستوى الدراسي	
	المجموع	ذكور	إناث
100	45	22	23
		الس السادس ابتدائي	

#### ج. أدوات الدراسة وضبطها

1. أدوات الدراسة

أدوات الدراسة، هي الوسائل التي يستخدمها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة من المصادر المعنية في دراسته، ومن أمثلة هذه الأدوات:

الاختبارات التحصيلية والنفسية والعملية، والاستطلاعات أو الاستبيانات والاستفسارات وغيرها.

ومادامت هذه الدراسة تهدف إلى قياس التحصيل المعرفي للتلاميذ "عينة التجربة" الخاضعين لتجريب بيداغوجيا الإدماج، فقد قام الباحث بإعداد رانز في اللغة العربية للمستوى السادس ابتدائي، روعي فيه أن يكون شاملا ومصمما، بحيث يغطي الدروس المقررة للوحدات الدراسية المنجزة في الأسس الأول من الموسم الدراسي.

وقد اشتمل على المكونات الثلاث للغة العربية، والمتمثلة في مكون القراءة، ومكون الدرس اللغوي، ومكون التعبير والإنشاء.

لذا فقد تم العمل على أن تغطي أسئلته، المهارات الإنتاجية والإبداعية التي أشار إليها الباحث المتخصص المصطفى بن عبد الله بوشوك [8] في مؤلفه، والذي أكد على أهميتها البالغة التي

تلعبها في مختلف المواقف التعليمية، من خلال استثمار وتوظيف ما تم تخزينه من معارف لغوية وذهنية، فتم التركيز في إنجاز الرانز على مهارات الفهم، والتذكر، والاستظهار، والكتابة، دون مهارتي التكلم والقراءة الجهرية، لأن طريقة إجرائهما شفوية.

ونؤكد مما سبق، أن الرانز (انظر الرانز بالملحق رقم 1) الذي تم اعتماده أداة لإجراء هذه الدراسة، تضمن مجموعة من الأسئلة الموضوعية التي تقيس المجال المعرفي، وظفت كآلاتي:

- أسئلة الاختيار من متعدد: يوفر هذا النوع من الأسئلة الفرصة المناسبة لقياس طريقة المتعلم في تمييزه بين الأحكام الصحيحة والخاطئة. يقوم على المقارنة وإعمال الفكر، وتحث المتعلم على التفكير والتفسير لاتخاذ القرار المناسب.

- أسئلة الصواب والخطأ.

- أسئلة التكملة (ملء الفراغ): وتستعمل عموما في قياس قدرة أفراد التلاميذ على التذكر من خلال استعادتهم لبعض الكلمات أو المصطلحات، ويمكن استغلالها في اختبار قدرات الفهم والتطبيق والتحليل [9].

- أسئلة الإجابة القصيرة: يسود استعمال اختبارات الإجابة القصيرة في قياس قدرات المعرفة أو التذكر الإنساني، مع إمكانية امتداد

المستهدف، وللتأكد من سلامته عن طريق ضبطه اتبع الخطوات التالية:

- عرض الرائز على مجموعة من المهمين والمتخصصين التربويين في مجال تدريس اللغة العربية، علاوة على خمسة مشرفين في مجال المراقبة التربوية، الذين أكدوا جميعهم قبول بنود الرائز.

- دراسة ثبات الرائز، وذلك على مستوى ثبات الأفراد المكونين لعينة الدراسة، وذلك باعتماد طريقة التطبيق وإعادة التطبيق.

### 5. النتائج ومناقشتها

تتضمن هذه النقطة تفريغ نتائج الدراسة مع التحليل والمناقشة، بغية التوصل إلى الإجابة عن السؤال المطروح، لذا تم استخدام الإحصاء الوصفي الذي يهدف إلى جمع وتصنيف وعرض البيانات. واستخدام الإحصاء الاستدلالي، الذي يهدف إلى جمع البيانات الملخصة، بغرض الوصول إلى نتائج تساعد في اتخاذ قرارات خاصة بالمقارنة، والتحقق من صدقها أو عدمه.

وبعد تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في الرائز. اعتمد الباحث في تصحيح إنجازات التلاميذ أفراد العينة سلماً لترميز التحصيل (انظر الملحق رقم: 2)، أسفر عن النتائج التالية التي تشير إليها شبكات التفريغ الموالية:

#### شبكة تفريغ نتائج رائز اللغة العربية

#### لعينة مستوى السادسة ابتدائي

#### الشبكة 1

المجال	النقطة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
س1	2	2	2	2	2	2	2	0	2	2	2	2	2	2	2	2
س2	2	2	0	2	2	2	2	0	2	2	2	2	2	0	2	2
س3	2	0	1	1	0	0	0	1	0	0	0	1	0	0	0	1
س4	2	2	2	2	0	0	2	0	0	0	2	0	0	0	0	0
س5	2	0	2	2	2	2	2	0	2	2	2	2	2	0	2	2
س6	2	2	2	2	2	2	2	0	2	2	2	2	0	0	2	2
س7	2	2	0	0	2	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	2
عتبة التحكم 14/09	10	7	11	8	11	10	8	1	10	10	8	11	7	10	8	11

2	2	1	2	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2	2	2	8س
0	2	2	0	2	2	2	0	0	2	0	2	2	2	2	2	9س
2	2	2	0	2	2	0	0	0	0	2	2	0	0	0	2	10س
2	2	2	0	2	2	2	0	0	2	2	2	0	1	1	2	11س
2	0	0	0	2	0	0	1	0	0	2	0	1	0	0	2	12س
2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	1	2	0	0	2	2	13س
2	2	1	0	2	2	2	1	0	2	0	2	1	2	0	2	14س
2	2	0	1	2	2	2	0	0	2	0	2	2	0	1	2	15س
1	1	0	1	1	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	16س
2	2	1	2	2	2	2	2	1	2	1	2	2	2	1	2	17س
2	2	0	1	2	2	0	2	0	0	2	2	2	0	1	2	18س
1	0	0	2	2	0	0	2	0	0	2	0	0	0	0	2	19س
1	0	2	2	2	0	2	2	0	1	2	1	1	0	2	2	20س
1	1	1	0	2	2	1	2	2	1	0	1	0	1	2	2	21س
<b>22</b>	<b>20</b>	<b>14</b>	<b>13</b>	<b>27</b>	<b>21</b>	<b>16</b>	<b>16</b>	<b>6</b>	<b>16</b>	<b>16</b>	<b>20</b>	<b>13</b>	<b>10</b>	<b>14</b>		عتبة التحكم 28/18
2	1	1	0	2	1	1	0	2	1	2	1	2	0	0	2	22س
1	2	1	1	2	1	0	0	0	0	1	1	1	0	1	2	23س
<b>3</b>	<b>3</b>	<b>2</b>	<b>1</b>	<b>4</b>	<b>2</b>	<b>1</b>	<b>0</b>	<b>2</b>	<b>1</b>	<b>3</b>	<b>2</b>	<b>3</b>	<b>0</b>	<b>1</b>		عتبة التحكم 4/3
<b>36</b>	<b>31</b>	<b>18</b>	<b>20</b>	<b>42</b>	<b>31</b>	<b>27</b>	<b>24</b>	<b>9</b>	<b>27</b>	<b>29</b>	<b>30</b>	<b>27</b>	<b>17</b>	<b>25</b>		عتبة التحكم في الرانز 46/30

شبكة تفريغ نتائج رانز اللغة العربية

لعينة مستوى السادسة ابتدائي

الشبكة 2

أرقام التسلاميذ																	
30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	النقط	الأسئلة	المجال
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1س	
0	2	2	2	2	2	2	2	2	2	0	2	2	2	2	2	2س	
0	0	0	1	1	0	0	1	0	0	0	1	0	1	1	2	3س	مكون
0	2	0	0	0	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	2	4س	القرأة
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	0	2	5س	
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	6س	
2	0	0	2	2	2	0	2	0	0	0	0	0	2	2	2	7س	
<b>8</b>	<b>10</b>	<b>8</b>	<b>11</b>	<b>11</b>	<b>10</b>	<b>8</b>	<b>11</b>	<b>8</b>	<b>10</b>	<b>6</b>	<b>9</b>	<b>8</b>	<b>11</b>	<b>9</b>		عتبة التحكم 14/09	
1	2	2	1	2	2	2	2	2	2	0	2	2	2	2	2	8س	
0	0	0	0	0	0	2	0	2	2	0	2	0	2	2	2	9س	
0	2	2	0	2	2	2	0	2	2	0	0	2	0	0	2	10س	
1	0	0	1	2	0	2	1	2	2	0	0	0	1	1	2	11س	
1	0	1	2	2	0	0	1	0	0	1	0	1	2	0	2	12س	
0	2	2	0	1	2	2	0	2	1	0	1	2	0	0	2	13س	مكون
1	1	1	2	2	1	2	0	2	2	0	0	1	2	2	2	14س	

2	2	2	2	1	1	2	1	2	2	1	0	2	2	1	2	15	الدرس
1	0	0	1	0	0	1	1	1	1	0	0	0	1	1	2	16	اللغوي
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	2	2	17	
0	1	2	0	2	2	2	2	2	2	1	2	2	2	2	2	18	
1	0	2	0	1	0	0	0	0	0	1	0	1	0	0	2	19	
1	2	0	2	1	0	0	1	0	0	1	2	2	2	1	2	20	
1	1	0	1	1	1	1	0	1	0	0	2	2	2	1	2	21	
<b>12</b>	<b>15</b>	<b>16</b>	<b>14</b>	<b>19</b>	<b>13</b>	<b>20</b>	<b>11</b>	<b>20</b>	<b>18</b>	<b>7</b>	<b>13</b>	<b>18</b>	<b>20</b>	<b>15</b>		<b>28/18</b>	عتبة التحكم
0	1	1	0	1	0	1	2	1	1	0	0	0	2	2	2	22	التعبير
1	2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	2	23	والإنشاء
<b>1</b>	<b>3</b>	<b>2</b>	<b>1</b>	<b>2</b>	<b>1</b>	<b>2</b>	<b>3</b>	<b>2</b>	<b>2</b>	<b>1</b>	<b>0</b>	<b>1</b>	<b>3</b>	<b>3</b>			عتبة التحكم 4/3
<b>21</b>	<b>28</b>	<b>26</b>	<b>26</b>	<b>32</b>	<b>24</b>	<b>30</b>	<b>25</b>	<b>30</b>	<b>30</b>	<b>14</b>	<b>22</b>	<b>27</b>	<b>34</b>	<b>27</b>			عتبة التحكم في الرانز 46/30

شبكة تفريغ نتائج رانز اللغة العربية

لعينة مستوى السادسة ابتدائي

الشبكة 3

أرقام التلاميذ															النقط	الأسنلة	المجال
45	44	43	42	41	40	39	38	37	36	35	34	33	32	31			
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	س
2	2	2	2	2	2	2	2	0	2	0	2	2	2	2	2	2	س
2	1	2	2	2	0	2	0	1	0	1	1	0	1	1	2	3	مكون
0	2	0	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	0	0	2	4	القراءة
2	2	2	2	0	2	0	0	0	2	0	2	2	2	2	2	5	س
0	2	0	0	0	2	0	2	2	2	2	0	0	2	2	2	6	س
0	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	2	7	س
<b>8</b>	<b>13</b>	<b>8</b>	<b>8</b>	<b>6</b>	<b>8</b>	<b>6</b>	<b>8</b>	<b>5</b>	<b>8</b>	<b>5</b>	<b>7</b>	<b>6</b>	<b>9</b>	<b>11</b>		<b>14/09</b>	عتبة التحكم
1	1	1	1	2	2	2	2	1	2	1	1	2	2	2	2	8	س
0	2	0	0	0	2	2	2	0	0	0	0	0	0	0	2	9	س
0	0	0	0	0	0	0	2	0	2	0	0	0	0	2	2	10	س
1	1	1	1	2	2	2	2	0	1	1	1	0	0	1	2	11	س
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	1	2	12	س
2	2	2	0	0	2	1	2	2	2	1	2	0	2	0	2	13	مكون
0	0	2	0	2	0	0	2	0	0	0	0	0	0	2	2	14	الدرس
1	1	2	2	2	2	2	1	1	2	1	2	1	1	1	2	15	اللغوي
1	0	1	1	1	0	1	0	0	0	0	1	0	0	1	2	16	س
1	1	0	0	1	0	0	2	1	1	0	1	2	2	2	2	17	س
0	0	1	1	1	0	2	1	0	1	0	0	1	2	1	2	18	س
0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	2	19	س
2	2	2	2	2	1	2	1	2	1	2	2	1	2	1	2	20	س
2	0	2	2	0	2	0	1	0	1	0	1	0	2	0	2	21	س



11	11	14	10	13	13	14	18	7	13	6	11	7	16	14	28/18	عتبة التحكم
2	0	2	2	2	1	2	1	2	0	2	2	0	1	2	22	التعبير
1	0	1	1	0	0	1	0	1	1	1	1	1	1	1	23	وإنشاء
3	0	3	3	2	1	3	1	3	1	3	3	1	2	3	4/3	عتبة التحكم
22	24	25	21	21	22	23	27	15	22	14	21	14	27	28	46/30	عتبة التحكم في الرانز

يتبين للمتأمل في الشبكات أنه تم اعتبار التحكم العام في تحصيل الرانز بنسبة تتجاوز الثلثين بقليل تتحدد في 67.8%. معتمدين نسبا متساوية في مكوني القراءة والدرس اللغوي، مقابل نسبة تحكم أكبر في مكون الإنشاء، لأنه يوضح مدى قدرة المتعلم على صياغة الأفكار. والجدول الموالي يوضح النسب المعتمدة بشكل تفصيلي:

### جدول 2

يمثل النسب المئوية لعتبة التحكم المعتمدة في تحصيل التلميذ للرانز

النسب المئوية %	عتبة التحكم	المكونات
64.2	14/9	مكون القراءة
64.2	28/18	مكون الدرس اللغوي
75	¼	مكون التعبير والإنشاء

أثناء تحليل النتائج التي ضمتها الشبكات تم التوصل إلى أن المتحكمين في مكون القراءة لم يتجاوز عددهم 18 تلميذا، ما يمثل نسبة 40%، في حين، كانت النتائج هزيلة بشكل ملفت للنظر في مكون الدرس اللغوي، حيث لم يصل إلى العتبة سوى 12 تلميذا من أصل 45 بنسبة 26.6%. أما مكون التعبير والإنشاء، فهو الآخر عرفت نتائجه ضعفا بيّنا، لم يتمكن فيه سوى 17 تلميذا من الوصول إلى العتبة ممثلين نسبة 37,7%. ولتسهيل قراءة هذه النتائج، عمدنا إدراجها في الجدول الموالي لتمثيلها بيانيا قصد تسهيل عملية الملاحظة والمقارنة، ويوضح البيان الأول عدد التلاميذ الذين استطاعوا التحكم في كل مكون من هاته المكونات الثلاث، وبيان ثان نوضح من خلاله النسب المئوية للتحكم في كل مكون على حدة.

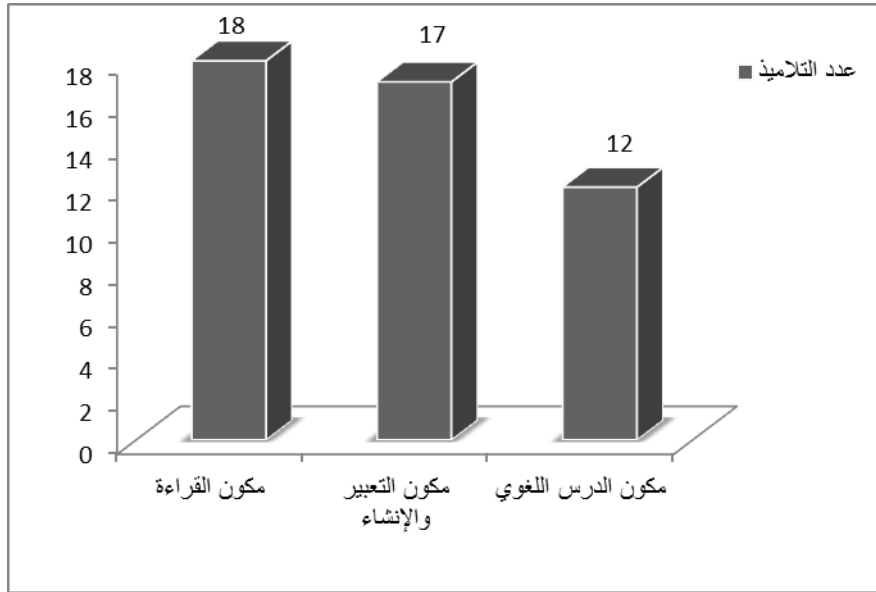
### جدول 3

عدد التلاميذ المتحكمين في كل مكون مع تحديد النسب المئوية

النسب %	عدد التلاميذ	مكونات الرانز
40	18	مكون القراءة
37.7	17	مكون التعبير والإنشاء
26.6	12	مكون الدرس اللغوي

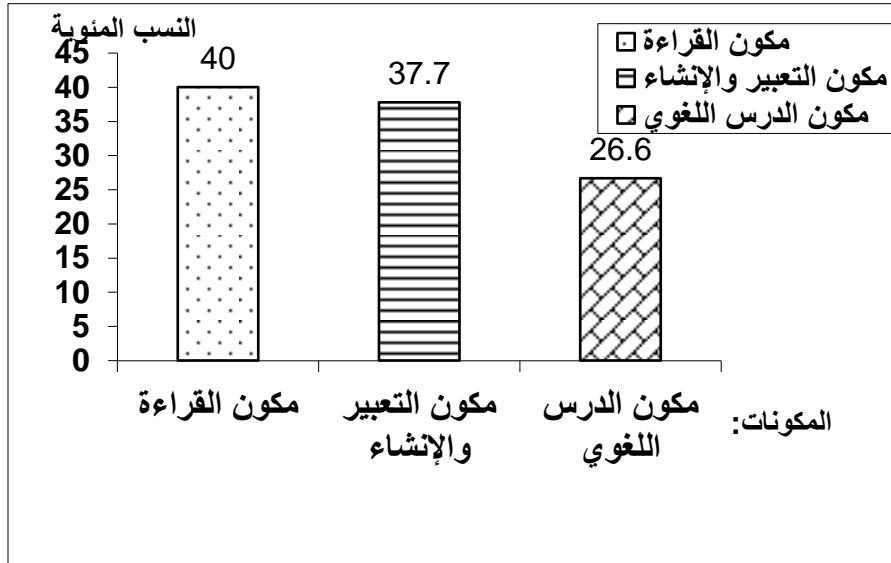
### بيان 1

تمثيل لعدد التلاميذ المتحكمين في كل مكون بالنسبة لأفراد عينة السنة السادسة ابتدائي



### بيان 2

يوضح النسب المئوية للتلاميذ المتحكمين في كل مكون لأفراد عينة السادس ابتدائي



تمكنوا من الحصول على عتبة التحكم في المكونات الثلاث. مقابل فئة رابعة وأخيرة مثلت التلاميذ الذين انعدم تحكمهم في كل المكونات.

ويوضح الجدول الموالي هذا التصنيف، حتى يتسنى لنا ملاحظة ومقارنة النتائج بشكل ملموس.

إن المتأمل في النتائج المحصل عليها بشكل تفصيلي، يتضح له جليا ضعف التحصيل الدراسي الأكاديمي الذي تأكد لنا من خلال حساب نسب تكرارات تلاميذ أفراد العينة، بعد تصنيفهم لأربع فئات، الأولى يمثلها التلاميذ المتحكمين في مكون واحد من المكونات الثلاث للرائز. وتشمل الفئة الثانية المتحكمين في مكونين اثنين دون الثالث. وخصصت الفئة الثالثة لأفراد العينة الذين

## جدول 4

## نسب تحكم عينة تلاميذ السادسة ابتدائي لمكونات الرائز

النسب المئوية	التكرارات	نوع التحكم	الفئات
18%	8	مكون واحد: القراءة	الأولى
13.3%	6	مكون واحد: الدرس اللغوي	
15.5%	7	مكون واحد: التعبير والإنشاء	
4.4%	2	مكونان: القراءة والدرس اللغوي	الثانية
11%	5	مكونان: القراءة والتعبير والإنشاء	
2.2%	1	مكونان: الدرس اللغوي والإنشاء	الثالثة
6.6%	3	التحكم في جميع المكونات	
29%	13	انعدام التحكم في جميع المكونات	
100%	45	المجموع	الرابعة

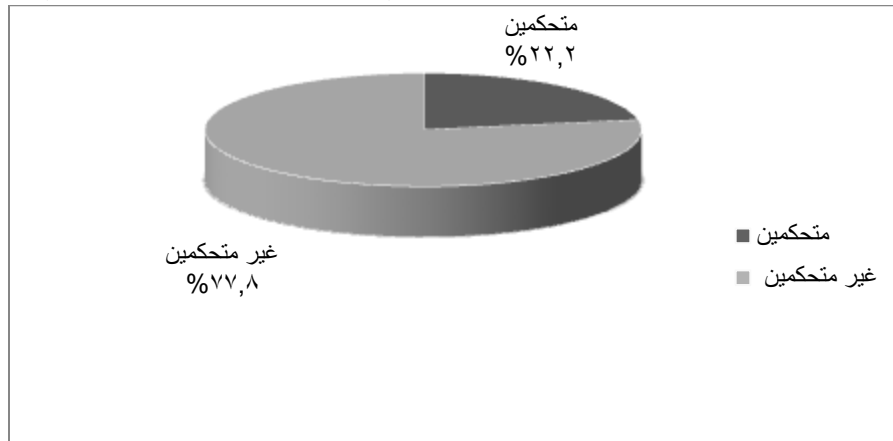
المتدني للتحصيل المدرسي، الذي تعاني منه المؤسسات التعليمية المغربية.

أما بخصوص التحكم العام الذي تم تحديده في 46/30، لم يتمكن الحصول على عتبه إلا 10 متعلمين من أصل 45 بنسبة 22.2%، مما يحذو بنا إلى القول: أن المبدأ الأساسي الذي اعتمدت عليه بيداغوجيا الإدماج والمتمثل في تقليص الفوارق التحصيلية يبقى حبيس الإطار النظري. ودليل كلامنا نتائج التمثيل البياني الآتي التي بيّنت ضآلة الفئة المتحكمة في مكونات الرائز:

تبرز النتائج المستخلصة من الجدول أعلاه الاختلاف الشاسع بين الفئات الأربع الذين هم في الأصل أفراد العينة المأخوذة من وسط واحد، والخاضعة لظروف تعليمية متشابهة، ومستفيدين من تجريب المقاربة الإدماجية. شكلت فيهم الفئة الرابعة أكبر نسبة للتكرارات العاجزة عن التحكم في المكونات الثلاث بنسبة 29%، وهي نسبة تضاعف أربع مرات نسبة التلاميذ المتحكمين في جميع مكونات الرائز، والذين لم يتجاوز عددهم 3 أفراد بنسبة 6.6%. والفتتان الأخريان الأولى والثانية، هما بدورهما شكلا نسبا ضعيفة، مما جعلنا ندق ناقوس الخطر بخصوص المستوى

## بيان 3

يمثل النسبة المئوية للمتحكمين، وغير المتحكمين في الرائز لعينة مستوى السادس ابتدائي



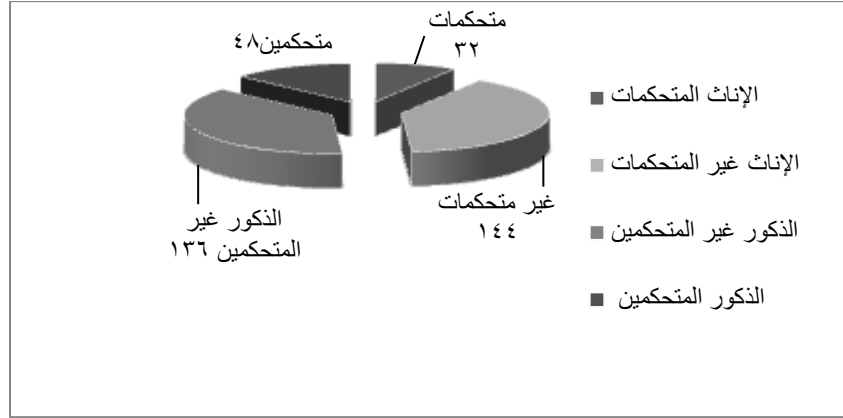
المقاربة الإدماجية التي لم نلمس لها أي تأثير في تحسينه، وإبراز هذه النتائج بشكل تفصيلي عمدنا تمثيلها من خلال بيان دائري

إن نسب التحكم المحصل عليها من الدراسة الميدانية، توضح الدرجة المتدنية للتحصيل الأكاديمي للمتعلم، بالرغم من اعتماد

ضم المتحكمين وغير المتحكمين من ذكور وإناث، الهدف منه توضيح الرؤية بشكل أكبر.

#### بيان 4

يمثل أسهم تلاميذ عينة السنة السادسة ابتدائي، الحاصلين وغير الحاصلين على عتبة التحكم العام في رانز اللغة العربية



لا تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المرحلة النمائية والدراسية للمتعلمين من خلال مطالباتها المتعلم بمهمة مزدوجة ومعقدة، تتمثل في تذكر الموارد التعليمية وتركيبها لحل وضعيات معينة، مع العلم أن المتعلمين يجدون صعوبات كبيرة فقط على مستوى تذكر الموارد. والنتائج السلبية المتوصل إليها شاهدة على ذلك، لأن التطبيق الفعال لأية مقارنة رهين بتوفير عدة شروط مركبة ومتكاملة، مراعية خصوصيات كل بلد.

#### 6. التوصيات

ترمي هذه الدراسة إلى التحقق من أثر بيداغوجيا الإدماج في زيادة وتثبيت التحصيل الأكاديمي، ولهذا الغرض، تم إجراء رانز اللغة العربية على عينة من متعلمي السنة السادسة ابتدائي، وقد روعي في هذه التجربة، التركيز على مهارات اللغة العربية: الفهم والقراءة والتعبير وفق الخطوات التالية:

- 1- اختبار القراءة: تكوّن من أسئلة تقيس مهارات الفهم الضمني، وربط السبب بالنتيجة، والعلاقة بين الأفكار.
- 2- اختبار قواعد الإملاء: تكون من أسئلة تقيس مهارات رسم (أين) و(من)، ورسم التاء المربوطة والمبسوطة على سبيل المثال، وقد روعي أن يتم قياس هذه المهارة الإملائية، داخل سياقات لغوية واضحة ومعاصرة.

نستخلص من التمثيل أعلاه، المأزق الذي تعاني منه المنظومة التعليمية المغربية على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، والذي يؤكد بما لا شك فيه إخفاق تجريب المقاربة الإدماجية، إذ يتضح جليا من العينة التي أجري عليها الرانز، أن نسب التلاميذ والتلميذات غير المتحكمين وغير المتحكمات، تشكل أربعة أضعاف نسب المتحكمين والمتحكمات، مما يحذو بنا إلى وضع أكثر من تساؤل عن جدوى تطبيقها.

إن تحليل بيانات الدراسة التي تحاول الكشف عن أثر المقاربة الإدماجية في المستوى التحصيلي للمتعلم، وأوضحت نتائجها ضعفا لا لبس فيه يدل على الإخفاق في تحقق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تجاوز إشكالية الضعف التحصيلي المتجلية في كل مكونات وحدة اللغة العربية، فالبيان رقم (1) و(2) يوضحان النسب الهزيلة للمتعلمين المتحكمين مما يفيد التباين الكبير لأفراد العينة في درجة التحصيل. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تباعد المسافة بين المرجعية النظرية والواقع التعليمي في غياب الشروط الأساسية والضرورية للفعل التربوي، لأن المقاربة تتطلب شروطا موضوعية لا توجد إلا في العالم المثالي، مما تسبب في اتساع رقعة الخلل في عملية إرساء الموارد لأسباب عدة كاستحالة الحديث عن الإدماج لمن لا موارد له. وبما أن المقاربة الإدماجية

3- اختبار القواعد النحوية: تكون من أسئلة تناولت موضوعات نحوية، كاللازم والمتعدي والمفاعيل والتوابع والنسبة، وأسماء الفاعل والمفعول والأوزان.

4- اختبار التدوق الأدبي والتعبير الإنشائي: تكون من أسئلة تقيس مهارات الإحساس بقيمة الكلمة في التعبير، وإدراك الترابط بين أجزاء النص، والتعبير عن الفكرة والإحساس بها، واختيار أجمل العبارات من لدن التلميذ، لإنجاز نص تعبيرى متكامل.

كما تضمنت الدراسة عمليات تصميم أدوات البحث التعليمية والتقويمية والتحقق من صدقها وثباتها، وتطويرها بعد الرجوع إلى عدد من المهتمين بالمجال، للوصول بأدوات البحث إلى درجات مقبولة من الصدق والثبات.

واتضح جليا من خلال تحليل نتائج الرائز، أن ضعف التحصيل الأكاديمي ما زال متجذرا رغم اعتماد بيداغوجيا الإدماج التي يؤكد مناصروها أنها تحقق نتائج إيجابية عبر الرقي بالمتعلمين إلى مسالك النجاح من خلال تقليص الفوارق بين المتفوقين والمتعثرين. غير أن الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة المستوى السادس ابتدائي أبانت عن فئوية واضحة بين المتعلمين، مما يفيد أن اعتماد المقاربة الإدماجية لم يرق إلى تحقيق الأمل المنشود لبتأكد تأثيرها المحدود وغير المجدي، مما يستدعي التفكير في وضع خطط عدة عبر مخرجات تعليمية قوية للركي بالتحصيل الأكاديمي.

وبناء على أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

- إعادة النظر في الكيفية التي تم بها تنزيل المقاربة الإدماجية في المنظومة التعليمية المغربية.
- إعداد دراسات ميدانية من مختلف الشركاء في الحقل التربوي قبل اعتماد أية مقاربة بيداغوجية في النظام التعليمي العام.
- مراعاة خصوصية المنهاج التعليمي أثناء تطبيق البيداغوجيا المعاصرة، مع ضرورة إحداث مراكز إقليمية للتكوين المستمر

لفائدة هيئة التدريس، يسهر على تسييرها خبراء متخصصين في المجال بغية تنفيذ المستجدات البيداغوجية بكفاءة عالية.

## المراجع

### أ المراجع العربية

[3] بهلول، إبراهيم أحمد (2003). فعالية استخدام الموديلات التعليمية في تدريس مادة المناهج في كل من التحصيل الدراسي، والاتجاه نحو التعلم الذاتي. مجلة تربوية، العدد 43، مصر.

[4] البيرت، الحسين (2009). التغيرات الزمانية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في علوم التربية غير منشورة، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط.

[5] العوفير، فؤاد (2007). كفاءة المدرس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في علوم التربية غير منشورة، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط.

[6] عليان، سهام (2003). ضعف التحصيل الدراسي...الأزمة والحل. [www.almuhands.org](http://www.almuhands.org) تاريخ الدخول: 2012/02/04.

[7] جاي، ل، ر (1996). مهارات البحث التربوي، ترجمة جابر عبد الحميد، دار النهضة العربية، القاهرة.

[8] بوشوك، المصطفى بن عبد الله (2001). تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات، اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية، بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، ط3، دار الأمان، الرباط.

évaluer les acquis des élèves. Bibliothèque Royale de Belgique, Bruxelles, 2ème édition.

- [2] Xavier, Roegiers., (2001): Une pédagogie d'intégration, compétence et intégration des acquis dans l'enseignement. Bruxelles, Deboek Université

[9] حمدان، محمد زياد (1986). تقييم التحصيل الدراسي، اختبارات وعملياته وتوجيهه للتربية المدرسية، دار التربية الحديثة، عمان.

ب. المراجع الاجنبية

- [1] Xavier, Roegiers., (2010): L'école Et L'évaluation, des situations complexes pour

# IMPACT OF INTEGRATIVE APPROACH ON ACADEMIC ACHIEVEMENT IN MOROCCO

**Mohammed El Achachaoui,  
Faculty of Education Sciences - Rabat  
University of Mohamed V - Souissi**

***Abstract**\_This study aims to verify the effect of the inclusive approach on academic achievement. To perform this study a method was adopted in Arabic Language, and this method measures or tests the knowledge a learner can acquire while including a group of different exercise in various components according to the educational curriculum in Morocco. In addition to that, a system is put in place to include concise information that is converted to numbers or characters that shows students' achievement, include in gall the possibly correct answers in order to determine & precise the grade of the student.*

*The study sheds lights as well on the last period of primary education as it is considered a point of a liaison with Secondary school, aiming to ensure the efficiency of pedagogic integration that is piloted in the Moroccan educational institutions to allow taking correct & successful decisions.*

*The study revealed the following three main results. First of all, there was a loss of credibility of the basic principle upon which the pedagogy of integration is based, and the goal represented in reducing the disparities of academic results by studying mixed samples. The second one was that the failure of integrative approach is confirmed by the high rates of learners who lack knowledge. Last but not least, the inability of pedagogic integration to address the weakness of learners on academic achievement.*

**Keywords:** *integrative approach and academic achievement, integration and acquisition of Arabic language.*